## الموعظة على الجبل - التطويبات

﴿١﴾وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَمَا إِنْ جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ. ﴿٢﴾فَفَتَحَ فَاهُ وعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: ﴿٣﴾«طُوبَى[1] لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ﴿٤﴾طُوبَى لِلْحَزَانَى، لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. ﴿٥﴾طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ. ﴿٦﴾طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. ﴿٧﴾طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. ﴿٨﴾طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. ﴿٩﴾طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ. ﴿١٠﴾طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ﴿١١﴾طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ، وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. ﴿١٢﴾افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ».

## ملح الأرض ونور العالم

﴿١٣﴾«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ نُمَلِّحُهُ؟ فَهُوَ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُلْقَى خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. ﴿١٤﴾أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. فَلاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، ﴿١٥﴾وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً[2] وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ[3]، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ﴿١٦﴾فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ[4] الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

## إكمال الناموس

﴿١٧﴾«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ[5] أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ﴿١٨﴾فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ﴿١٩﴾فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَعْمَلُوا كَمَا يَعْمَلُ هُوَ، يُدْعَى الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ﴿٢٠﴾فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ».

## الغضب

﴿٢١﴾«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ﴿٢٢﴾وَأَمَّا

أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا[٦]، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ[٧]، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. ﴿٢٣﴾فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ[٨] إِلَى الْمَذْبَحِ[٩]، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، ﴿٢٤﴾فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً وَاصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. ﴿٢٥﴾كُنْ مُرَاضِياً لِخَصْمِكَ سَرِيعاً مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ. ﴿٢٦﴾اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ!».

## الزنا

﴿٢٧﴾«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. ﴿٢٨﴾وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. ﴿٢٩﴾فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ[١٠] فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. ﴿٣٠﴾وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ».

## الطلاق .. والقسم

﴿٣١﴾«وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ. ﴿٣٢﴾وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ[١١] الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي». ﴿٣٣﴾«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ[١٢]، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ[١٣]. ﴿٣٤﴾وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ[١٤]، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ، ﴿٣٥﴾وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ[١٥] قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. ﴿٣٦﴾وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ﴿٣٧﴾بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّيطَانِ».

## الانتقام

﴿٣٨﴾«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ﴿٣٩﴾وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ صَفَعَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَاعْرِضْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ﴿٤٠﴾وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ! فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ﴿٤١﴾وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ﴿٤٢﴾مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ».

## محبة الأعداء

﴿٤٣﴾«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ﴿٤٤﴾وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، ﴿٤٥﴾لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. ﴿٤٦﴾لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ[16] أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ﴿٤٧﴾وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ ﴿٤٨﴾فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا هُوَ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

---

١- طوبى: بركة أو خير أو حسنى أو يا لسعادة، أو هنيئاً.
٢- سراجاً: مصباح .
٣- مكيال: إناء لتحديد المقدار أو الوزن .
٤- أباكم: الله .
٥- الناموس: الشريعة أو القانون .
٦- رقا: تافه أو فارغ .
٧- المجمع: دار القضاء العالي عند اليهود .
٨- قربانك: تقدمتك أو هديتك للرب .
٩- المذبح: مكان لتقديم القرابين لله، كنوع من العبادة .
١٠- تعثرك: تسقطك في الخطيئة .
١١- لعِلة: لسبب أو عيب .
١٢- تحنث: تنقض اليمين أو القسم الذي عليك .
١٣- أقسامك: أيمانك أو وعودك التي قطعتها لله .
١٤- البتة: أبداً، قطعاً .
١٥- موطئ: موضع .
١٦- العشارون: جباة ضرائب (منبوذون) .